في مقدمة تفسيره عنه بواسطة الشرف المرسي فقال قال ابن حبان اختلف اهل العلم في معنى
الاحرف السبعة على خمسة وثلاثين قولا فمنهم من قال هي زواجر وأوامر وحلال وحرام ومحكم
ومتشابه وأمثال ٢ حلال وحرام وأمر ونهي وزجر وخبر ما هو كائن بعد وأمثال ٣ وعد ووعيد وحلال
وحرام ومواعظ وأمثال واحتجاج ٤ أمر ونهي وبشارة ونذارة وأخبار وأمثال ٥ محكم ومتشابه وناسخ
ومنسوخ وخصوص وعموم وقصص ٦ أمر وزجر وترغيب وترهيب وجدل وقصص ومثل ٧ أمر ونهي وحد
وعلم وسر وظهر وبطن ٨ ناسخ ومنسوخ ووعد ووعيد ورغم وتأديب وإنذار وحلال وحرام وأمثال
وأخبار ومضايل وعقوبات ١٠ أوامر وزواجر وأمثال وأنباء وعتب ووعظ وقصص ١١ حلال وحرام وأمثال
ونصوص وقصص وأباحات ١٢ ظهر وبطن وفرض وندب وخصوص وعموم وأمثال ١٣ مفسر ومجمل
ومقضي وندب وحتم وأمثال ١٤ أمر حتم وأمر ندب ونهي حتم ونهي ندب وأخبار وأباحات ١٥ أمر مرض
ونهي حتم وأمر ندب ونهي مرشد ووعد ووعيد وقصص ١٦ سبع جهات لا يتعداها الكلام لفظ
خاص أريد به الخاص ولفظ عام أريد به العام ولفظ عام أريد به الخاص ولفظ خاص أريد به العام
ولفظ يستغني بتنزيله عن تأويله ولفظ لا يعلم فقهه إلا العلماء ولفظ لا يعلم معناه إلا الراسخون
١٧ الظهار الربوبية وإثبات الوحدانية وتعظيم الألوهية والتعبد لله ومجانبة الإشراك والترغيب في الثواب
والترهيب من العقاب ١٨ سبع لغات منها خمس في هوازن واثنتان لسائر العرب ١٩ سبع لغات
متفرقة لجميع العرب كل حرف منها لقبيلة مشهورة ٢٠ سبع لغات لغة لقريش ولغة لليمن ولغة
لجرهم ولغة لهوازن ولغة لقضاعة ولغة لتميم ولغة طي ٢١ لغة الكعبيين كعب بن عمرو وكعب بن
لؤي ولهما سبع لغات ٢٢ اللغات المختلفة لأحياء العرب في معنى واحد مثل هلم وهات وتعال وأقبل
٢٣ سبع قراءات لسبعة من الصحابة أبي بكر وعمر وعثمان وعلي وابن مسعود وابن عباس وأبي بن
كعب ٢٤ همز وإمالة وفتح وكسر وتفخيم ومد وقصر ٢٥ تصريف ومصادر وعروض وغريب وسجع
ولغات مختلفة كلها في شيء واحد ٢٦ كلمة واحدة تعرب بسبعة أوجه حتى يكون المعنى
واحدا وإن اختلف اللفظ فيها ٢٧ أمهات الهجاء الألف والباء والجيم والدال والراء والسين والعين كان عليهم
تدور جوامع كلام العرب ٢٨ أنها في أسماء الرب مثل الغفور الرحيم السميع البصير العليم الحكيم ٢٩
هي آية في صفات الذات وآية تفسيرها في آية أخرى وآية بيانها في السنة الصحيحة وآية
في قصة الأنبياء والرسل وآية في خلق الأشياء وآية في وصف الجنة وآية في وصف النار ٣٠ آية
في وصف الصانع وآية في إثبات الوحدانية له وآية في إثبات صفاته وآية في إثبات رسله وآية
في إثبات كتبه وآية في إثبات الإسلام وآية في نفي الكفر ٣١ سبع جهات من صفات الذات
لله التي لا يقع عليها التكييف ٣٢ الإيمان بالله ومباينة الشرك وإثبات الأوامر ومجانبة الزواجر والشرك
على الإيمان وتحريم ما حرم الله وطاعة رسوله قال ابن حبان فهذه خمسة وثلاثون قولا لأهل العلم والتفسير
في معنى أنزل القرآن على سبعة أحرف وهي أقاويل يشبه بعضها بعضا وكلها محتملة ويحتمل غيرها
وقال المرسي هذه الوجوه أكثرها متداخلة ولا أدري مستندها ولا عمن نقلت ولا أدري لم خص كل واحد من
هذه الأحرف السبعة بما ذكر مع أن كلها موجود في القرآن فلا أدري معنى التخصيص وفيها أشبه

سبع لغات أربع لعجز هوازن سعد بن بكر وجشم بن بكر ونصر بن معاوية وثقيف وثلاث لقريش ٣٣ ٣٤

معناها على الحقيقة وأكثرها يعارضه حديث عمر مع هشام بن حكيم الذي في الصحيح فإنهما
لم يختلفا في تفسيره ولا أحكامه إنما اختلفا في قراءة حروفه وقد ظن كثير من العوام أن المراد بها القراءات
السبعة وهو جهل قبيح تنبيه اختلف أهل المصاحف العثمانية مشتملة على جميع الأحرف السبعة
فذهب جماعة من الفقهاء والقراء والمتكلمين إلى ذلك وبنوا عليه أنه لا يجوز على الأمة أن تهمل شيء منها
وقد أجمع الصحابة على نقل المصاحف العثمانية من الصحف التي كتبها أبو بكر وأجمعوا على ترك ما
سوى ذلك وذهب جماهير العلماء من السلف والخلف وأئمة المسلمين إلى أنها مشتملة على ما يحتمله
رسمها من الأحرف السبعة فقط جامعة للعرضة الأخيرة التي عرضها النبي صلى الله عليه وسلم على جبريل
متضمنة لها لم يترك حرفا منها قال ابن الجزري وهذا هو الذي يظهر صوابه ويجاب عن الأول بما
ذكره ابن جرير أن القراءة على الأحرف السبعة لم تكن واجبة على الأمة وإنما كان جائزا لهم ومرخصا لهم
فيه فلما رأى الصحابة أن الأمة تفترق وتختلف إذا لم يجتمعوا على حرف واحد اجتمعوا على ذلك اجتماعا
شائعا وهم معصومون من الضلالة ولم يكن في ذلك ترك واجب ولا فعل حرام ولا شك أن القرآن نسخ منه
في العرضة الأخيرة وغير فاتفق الصحابة على أن كتبوا ما تحققوا أنه قرآن مستقر في العرضة الأخيرة وتركوا
ما سوى ذلك وأخرج ابن أشتة في المصاحف وابن أبي شيبة في فضائله من طريق ابن سيرين عن عبيدة
السلماني قال القراءة التي عرضت على النبي صلى الله عليه وسلم في العام الذي قبض فيه هي القراءة التي
يقرؤها الناس اليوم وأخرج ابن أشتة عن ابن سيرين قال كان جبريل يعارض النبي صلى الله عليه وسلم بالقرآن كل
سنة في شهر رمضان فلما كان العام الذي قبض فيه عارضه مرتين فيرون أن تكون قراءتنا هذه
على العرضة الأخيرة وقال البغوي في شرح السنة يقال إن زيد بن ثابت شهد العرضة الأخيرة التي
بين فيها ما نسخ وما بقي وكتبها لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقرأها عليه وكان يقرئ الناس بها
حتى مات ولذلك اعتمده أبو بكر وعمر في جمعه وولاه عثمان كتب المصاحف النوع السابع عشر
في معرفة أسمائه وأسماء سوره قال الحافظ سماه الله كتابه اسما مخالفا لما سمى العرب كلامهم
على الجمل والتفصيل سماه جملته قرآنا كما سموا ديوانا وبعضه سورة كقصيدة وبعضها آية
كالبيت وآخرها فاصلة كقافية وقال أبو المعالي عن يزيد بن عبد الملك المعروف بشيذلة في كتاب البرهان
اعلم أن الله سمى القرآن بخمسة وخمسين اسما سماه كتابا ومبينا في قوله حم والكتاب المبين
وقرآنا وكريما إنه لقرآن كريم وكلاما حتى يسمع كلام الله ونورا وأنزلنا إليكم نورا مبينا وهدى
ورحمة هدى ورحمة للمؤمنين وفرقانا نزل الفرقان على عبده وشفاء ونزل من القرآن ما هو شفاء
وموعظة قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور وذكرا ومباركا وهذا ذكر مبارك أنزلناه
وعليا وإنه في أم الكتاب لدينا لعلي حكيم وحكمة حكمة بالغة وحكيما تلك آيات الكتاب
الحكيم ومهيمنا مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا وحبلا واعتصموا بحبل الله وصراطا
مستقيما وإن هذا صراطي مستقيما وقيما قيما لينذر وقولا وفصلا إنه لقول فصل وبنا عظيما
عم يتساءلون عن النبأ العظيم وأحسن الحديث ومثاني ومتشابها الله نزل أحسن الحديث
كتابا متشابها مثاني وتنزيلا وإنه لتنزيل رب العالمين وروحا أوحينا إليك روحا من أمرنا ووحيا

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)